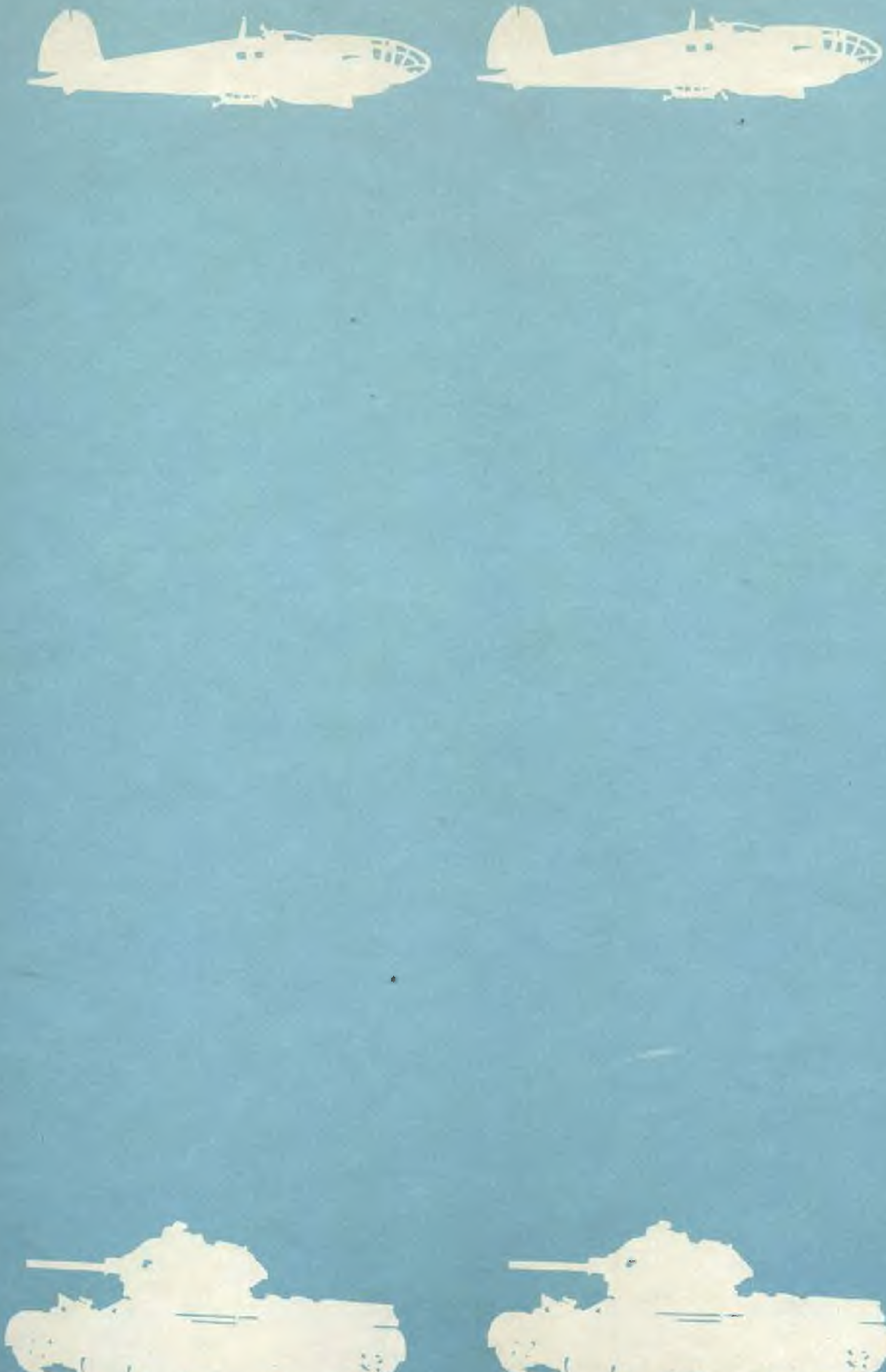
الحرب العالمية الثانية بالرسوم

معركة انجلترا

عاصفة على المانش

إعداد ورسوم: بيار دي بوي





معركة انجلترا

عاصفة على المانش

إعداد ورسوم : بيار دي بوي



الأهلية للنشر والتوزيع

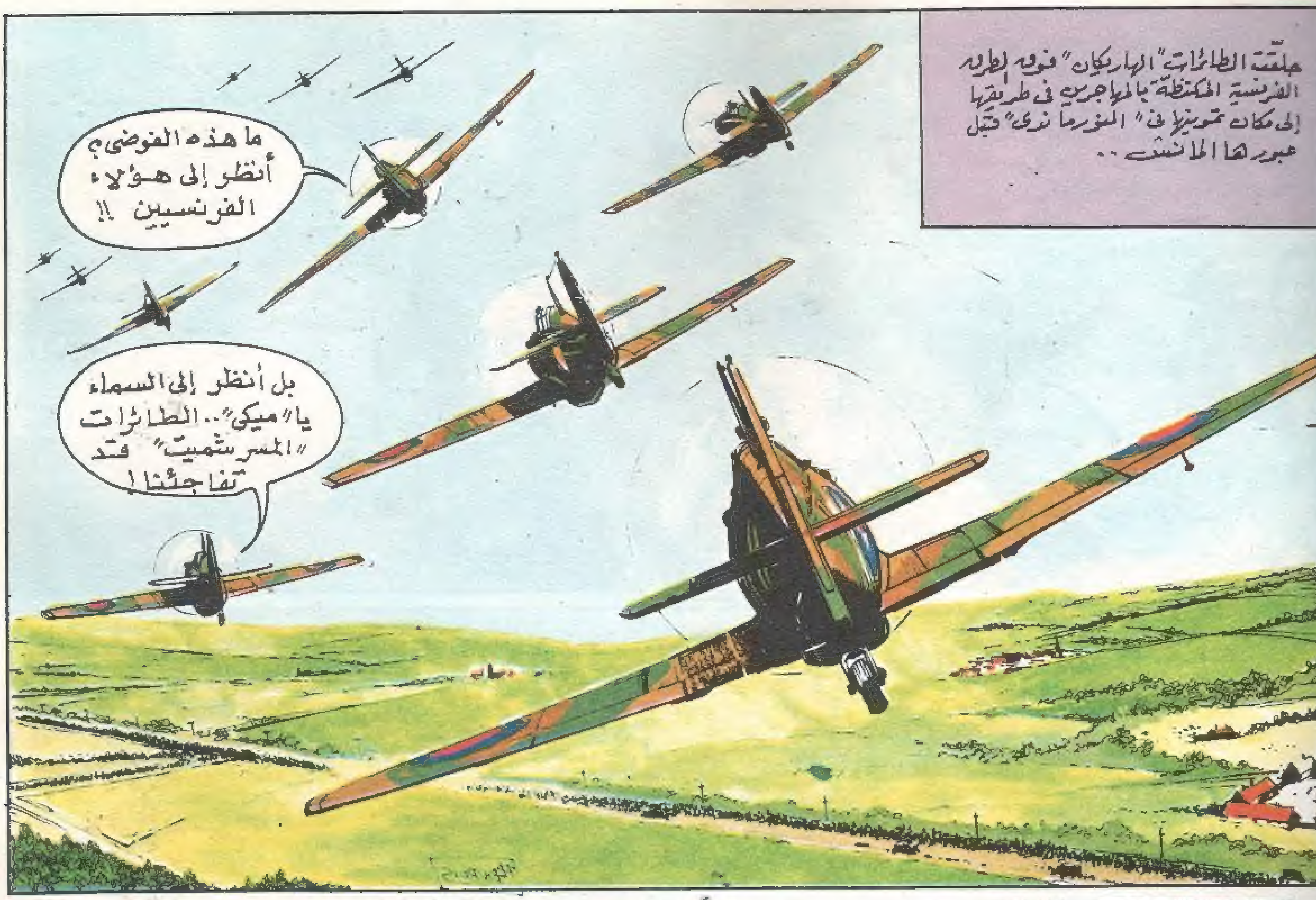


١٧ يونيو ١٩٤٠ .. مطار حربي بفرنسا ..
أسرعوا.. أسرعوا!! الألمان قادمون !!
أنت تعلم جيدًا يا "نلسن" أن الكلاب ممنوعة من الطيران!
نعم ياسيدي! ولكن من المستحيل أن أتركه هنا !
ولماذا هذا الإصرار؟
يكره الألمان كلاب هذه الفصيلة فإذا تركته هنا فسوف يعذبونه !!
في هذه الحالة .. من الأفضل قتله الآن حتى لا يتعذب!
لا .. لا ياسيدي! أود أن أمنحه فرصة أخرى!
أنت رجل عنيد يا "نلسن" !! ولكنك ذكي جدًا! سلمه لأحد المشاة.. إنهم يستقلون العربات هناك!
شكرًا ياسيدي! أنا ذاهب !!
هذا القائد قاسي معي فهو لا يحبني ويستغل ضعفي لكلبي "ديكي" كي ينتقم مني!
إلى اللقاء يا "ديكي" سوف نلتقي قريبًا !
سوف أعتني به يا "ستوارت"! لا تقلق! يعيش الملك ويعيش "ديكي"!


أسرعوا ! أسرعوا ! المعلومات الأخيرة تشير أن هناك قوات ألمانية على بعد كيلو متر واحد !!
فروووم !
ثار قائد الجناح "هافيلاند" ..
أقلع يا "نلسون" في الحال ! وأنا أحذرك أن يؤدي اهتمامك بكلبك إلى إحداث ضرر ...
لن يعلم "ستوارت نلسن" أبدًا ما وعده به قائده لأنه خلال دقيقتين أقلعت إثنا عشر طائرة "هاريكان" هاربة من القصف الألماني.
يا إلهي .. لم يتمكن القائد "نلسن" من الإقلاع !
اللعنة !! المحرك لا يدور !!


١٧ يونيو ١٩٤٠ عندما كانت تقارير الحلفاء الرسمية تعلن أن خط الجبهة على مسافة ٢٠ كيلومترا من مكان ما.. تكون القوات الألمانية قد دخلت هذا المكان بفضل التقدم السريع للعربات المصفحة أثناء الغارات الجوية الألمانية ..
وهذا هو ما حدث لقائد السرب الإنجليزى «هافيلاند».. لقد حاول بروت جروى إدارة محركه ...
اللعنة على هذه الطائرة! أفضل الطائرة «سبت فاير» على هذا النوع! لم يبق سوى تدمير هذه الطائرة!
فعلا! ولكن كيف أشعل النار فيها؟
رفع غطاء المحرك وضخ الوقود حتى أغرق المحرك ثم بحث عن عود كبريت فى جيبه ..
اللعنة! ليس عندى ولاعة! وليس عندى كبريت!!
ماذا؟ ما هذه العربة ؟!
جرد الجنود الألمان القائد "هافيلاند" من سلاحه وسعدوا بأسر ضابط إنجليزى وطائرة سليمة ...


أشعل المساعد الألماني سيجارته وهو يحلم بالنيشان من الدرجة الأولى الذي قد يمنح له .. وطمع بريبه في عين القائد" هافيلاند"
جميلة ! رائعة !
إنها طائرة جيدة .. جيدة جدًا !
أتريد سيجارة ألمانية جيدة الصنع ؟
لا مانع ! فالسجاير الألمانية تتساوى في الجودة مع السجاير الإنجليزية !
أخذ القائد" هافيلاند" يدخن سيجارته بنشوة ..
ممتازة ! ممتازة حقاً !!
وفجأة ألقى سيجارته في محرك الطائرة ..
قف .. ماذا تفعل ؟
لم تكن الفرصة كبيرة لكي تشتعل الطائرة .. ولكن كان الحظ" يواتيه .. فظهر الثعلب الأحمر.
أيها الحيوان !
إنتبه .. الطائرة تشتعل !
لقد ضحك علينا هذا الحيوان الإنجليزى !
من الخطأ أن نثق في رجل إنجليزى حتى وإن بدا عليه الاضطراب ..
وقد اكتشف" نابليون" هذه الحقيقة ..


حلقت الطائرات "الهاريكان" فوق الطرق الفرنسية المكتظة بالمهاجرين فى طريقها إلى مكان تموينى فى "النورماندى" قبل عبورها المانش ..
ما هذه الفوضى؟ أنظر إلى هؤلاء الفرنسيين !!
بل أنظر إلى السماء يا "ميكى" .. الطائرات "المسرشميت" قد تفاجئنا !


ولكن الخطر جاء من أسفل .. فبينما كان السرب ٢١٢ يحلق فوق الساحل النورماندى ..
يا إلهى ! وصل الألمان إلى هنا !!
إنتبه ! قنابل فى الساعة العاشرة .. إنتبه ..


نعم لقد وصلوا بمصاحبة المدفعية المضادة للطيران .. سقطت طائرتان "هاريكان" بينما تمكن الطياران من النزول بالمظلات .. سوف يؤخذان فى الأسر مثل قائدهما ..


كانت إنجلترا موضع لوم لعدم مساعدتها الفرنسيين جويًا في شهري مايو ويونيو سنة ١٩٤٠ .. فقد أرسل "تشرشل" بين الحين والآخر بضعة أسراب من الطائرات استجابة لتوسلات "بول رينو" ولكنه احتفظ بكامل قوته الجوية تحسبًا لحالة تدهور الموقف كليًا في فرنسا .. ربما كان لهذا التصرف الإنجليزي منفعة ..
في فرنسا تدهور الحال إلى أن أصبح كارثة ولم تقم القوات الفرنسية بأي مقاومة تذكر منذ العاشر من يونيو بسبب تفتتها وتشتتها إلا في بعض المناطق كشواطئ أنهار "السين" و"اللوار" و"الأين" ..
القوا ببنادقكم أيها المغفلين إلا فائدة لها الآن !!
١٧ يونيو .. بدأ المارشال "بتيان" الرئيس الجديد للحكومة الفرنسية المفاوضات من أجل التوصل إلى هدنة عن طريق أسبانيا .. بينما كان جنرال لم يبلغ من العمر سوى ٤٩ عامًا - إسمه "ديجول" - ينادي بضرورة مواصلة القتال - وجه هذا النداء من لندن حيث كان يشغل منصب نائب وزير الحرب ..
١٠ يونيو .. أعلن "موسوليني" الحرب على فرنسا ... ٢٠ يونيو هاجم جيشان إيطاليان منطقة جبال الألب الفرنسية ..
أطلقوا النيران !
اللعنة على الذين طعنونا من الخلف ! سوف ننتقم !!
كان في مواجهة الإيطاليين فرقتان فرنسيتان تحت قيادة الجنرال "أوري" ورغم ضعف حجم القوات الفرنسية الآن إنهم لم يمكنوا الإيطاليين من التقدم ..
إلى الأمام ! إلى الأمام !
إنتبهوا !
مستحيل .. لن نستطيع المرور !


لم تتمكن القوات الإيطالية من التقدم إلا عندما ضغطت القوات الألمانية على الخطوط الخلفية للقوات الفرنسية تكبدت القوات الفرنسية خسائر فادحة في الألب أثناء مقاومتها للغزو الإيطالي ولكن بدون جدوى فقد تم التوقيع على اتفاقية الهدنة يوم ٢٣، ٢٤ يونيو
سوف يكون في فرنسا منطقتان .. الأولى منطقة حرة .. والثانية تحتلها القوات الألمانية ..
لقد انتهى كل شئ .. سحقت فرنسا في الحرب فقد تم احتلال نصف أراضيها مع احتفاظها بأسطولها البحري كاملاً .. لقد قتل ١٠٠ ألف فرنسي وأسر مليون ونصف مليون جندي أصبحت إنجلترا تواجه بمفردها الوحش النازي ..
لورد بيفربروك
سوبر مارين
سبيت فاير
هوكر هاريكان
م.ك II سى
إستغل لورد "بيفربروك" الوزير البريطاني للطيران كل ثانية لإنتاج طائرات جديدة من طراز "سبيت فاير" و"هاريكان" .. عملت المصانع بنظام الورديات لكي لا يتوقف الإنتاج ومع ذلك كان الإنتاج أربع طائرات في اليوم الواحد ...

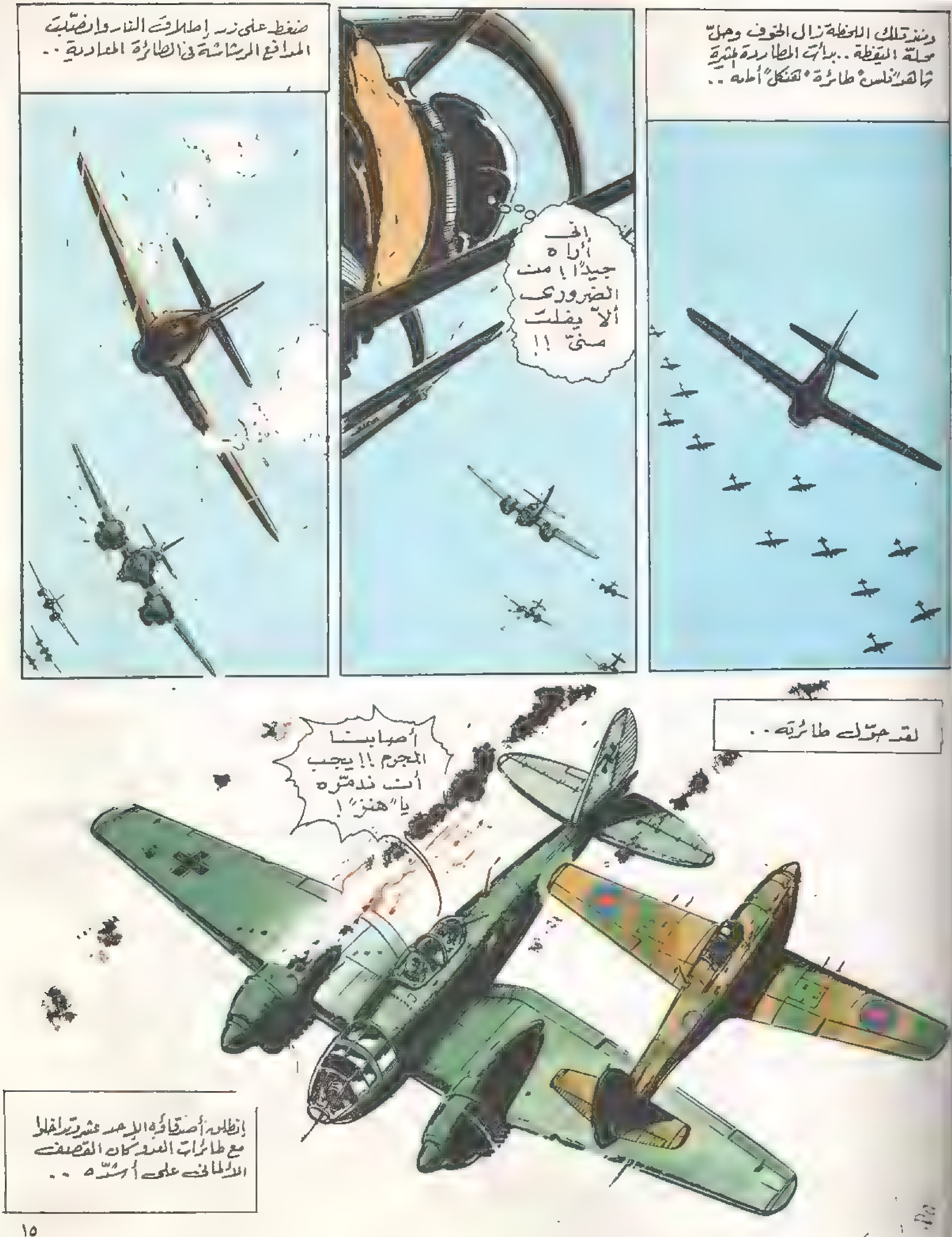

٣ يوليو ١٩٤٠.. عبرت المقاتلات الألمانية بحر المانش وضربت المطارات البريطانية
بدأت معركة انجلترا ..
فى ذلك الحين تلقى القائد "جالاند" قائد المجموعة الثالثة للأسطول الجوى السادس والعشرين أوامر مشددة عند نقطة تمركزه بجانب "الرافر" ..
محظور على الطيران الألمانى التحليق فوق الأراضى البريطانية .. يمكن فقط مهاجمة البواخر والسفن ...
من الذى أرسل هذه الأوامر السخيفة !
صدرت من "هتلر" نفسه فقد كان مازال خائفًا من انجلترا قرر أن يتقدم بمبادرة دبلوماسية .. أعلن البرلمان الألمانى فى يوم ٩ يوليو إقتراح بمشروع سلام مع المملكة المتحدة ..
أوجه هذا النداء ليس من موضع المهزوم .. ولكن من موضع المنتصر العاقل المتزن ! فأنا لا أرى داعيًا لمواصلة هذه الحرب ! ..
جاء رفض المملكة المتحدة على الاقتراح الألمانى بعد ثلاثة أيام على لسان اللورد "هاليفاكس" رفضت انجلترا هذا الاقتراح الخبيث بعد أن ساد الموقف فى أوروبا فكان من المستحيل قبول السلام والنفوذ الألمانى يسيطر على أوروبا.
تغير كل شئ فى هذه اللحظة ...

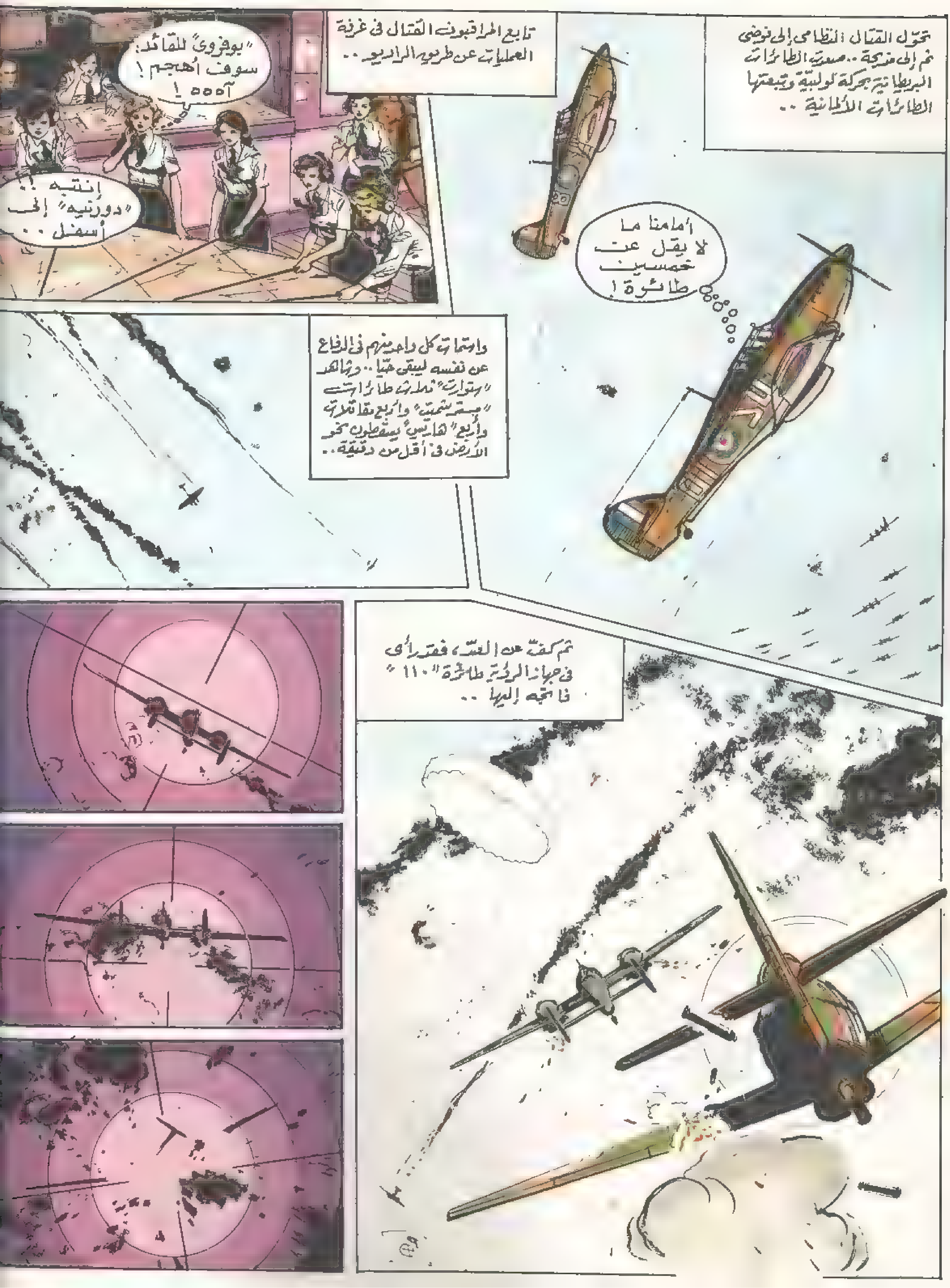

علم "هتلر" فى اليوم التالى أن طائرة مقاتلة إنجليزية حلقت فوق سماء برلين .. كان هذا عن طريق الخطأ .. ثار "هتلر" ثورة عارمة .. وتلقت القيادة العليا للطيران الألمانى الأمر رقم ١٧ الشهيرة : -
" أصدر الأوامر التالية للغزو النهائى للمملكة المتحدة :
١- يجب على الطيران الألمانى تحطيم الطيران الإنجليزى بشتى الطرق
٥- الحرب الجوية المكثفة يمكن أن تبدأ فى يوم ٦ أغسطس ".
٨ أغسطس .. بدأ الغزو الجوى ..
هوجمت جميع القوافل البريطانية فى بحر المانش حيث أغرق الألمان العديد من السفن ..
لقد أغرقنا سفينة أخرى .. هذا الموقف يذكرنى بدنكيرك " !!
فعلا ! لن نتمكن من إغراق جميع السفن هنالك .. سوف ننهى عمليتنا هنا !
بدأت عملية " سيلوو " (أوتاري)


لم يتقابل الطيار البريطاني بالطيار الألماني كثيراً ولكن بعد الثاني عشر من أغسطس ازدادت هذه اللقاءات.. وكان "ستوارت نلسن" مكلفاً في المجموعة "١١" المتمركزة في "كنت".. تحملت هذه المجموعة الهجوم الرئيسي من قبل الألمان.. وهكذا أمضى "نلسن" يوم ١٣ أغسطس الذي أطلق عليه "جورنج" إسم "يوم النسور"..
في ذلك الصباح.. كان الطيارون على أتم استعداد للإقلاع خلال خمس عشرة دقيقة..
من فضلك يا "ستوارت" إعطني قطعة من الشكولاتة!
ألم تستمتع بالشاي الذي شربته؟
رن جرس التليفون
آلو؟.. حسناً.. رفعنا من الآن حالة الإستعداد!!
الإقلاع خلال دقيقتين..
أطلقت صفارة الإنذار بعد ست دقائق..
أمر إقلاع!!..
لم يسكت صوت الصفارة إلا وكانت جميع محركات الطائرات تدور.. إرتدى "ستوارت" مظلته الحربية وصعد الطائرة "الهاريكان" الجديدة بينما الميكانيكي يصيح...
سوف أشرب قهوة باردة!!
بل قل إنك سوف تشرب الشاي ساخنا!!


.. وفى لحظات قليلة أقلعت الطائرات ..
عجبى!! إنهم يسيرون كالمجانين للإقلاع فى أسرع وقت .. إنهم فى عجلة إلى لقاء الألمان!!
بينما كان "نلسن" وزملاؤه يطيرون ويعلون فى السماء خلف قائدهم كان الفرع النسائى للطيران (الواف) يعمل جاهدًا فى غرفة العمليات ..
آلو؟ "بوفروى" يجب أن تكون عند نقطة الاتصال !
آلو؟ هنا "تيبان" أجب "يا "بوفروى"!
آلو؟ "فوريه"؟ إرفعوا درجة الاستعداد ..


لم يجيب سرب القائد "فلسن" المستق "بيوفوردى" قبل مضى فترة من الوقت فقد ذهلوا لما شاهدوه أمامهم..
يا إلهى!
أنو تيبان! نشاهد أمامنا طائرات من طراز "هنكل" و"يونكرز" و"اشتوكاس"!.. إنها عشرات..
بل إنها مئات!
إنها مئات..
.. وكان عدد "الهاريكان" إثنى عشرة!!
من الصعب وصف مدى الخوف الذى انتاب "ستوارت" فى هذه اللحظة وهو يشاهد هذا السيل من المقاتلات متجهة نحوه..
سمع صوت قائد السرب الحاسم فى السماعات..
الهجوم من الأمام! هيا بنا! والله معنا!
إنها مواجهة ضرورية..


ومنذ تلك اللحظة زال الخوف وحل محله اليقظة .. بدأت المطاردة مثيرة تاهر "نلسن" طائرة "هنكل" أمامه ..
إنني أراه جيداً ! من الضروري ألا يفلت مني !!
ضغط على زر إطلاق النار وانصبت المدافع الرشاشة في الطائرة المعادية ..
لقد حوّل طائرته ..
أصابنا المجرم !! يجب أن ندمره يا "هنز" !
انطلق أصدقاؤه الإحد عشر يتداخلوا مع طائرات العدو كان القصف الألماني على أشده ..


تحول القتال النظامي إلى فوضى ثم إلى مذبحة .. صعدت الطائرات البريطانية بحركة لولبية وتبعتها الطائرات الألمانية ..
أمامنا ما لا يقل عن خمسين طائرة !
تابع المراقبون القتال في غرفة العمليات عن طريق الراديو ..
"يوفروي" للقائد: سوف أهجم ! آهههه !
إنتبه .. "دورنييه" إلى أسفل ..
واستماتت كل واحد منهم في الدفاع عن نفسه ليبقى حيا .. وشاهد "ستوارت" ثلاث طائرات "ميسرشميت" وأربع مقاتلات وأربع "هاريكين" يسقطون نحو الأرض في أقل من دقيقة ..
ثم كف عن العد، فقد رأى في جهاز الرؤية طائرة "110" فاتجه إليها ..


ولم يدرك "ستوارت" أن طائرته قد أصيبت إلا بعد فترة من الوقت وفي حركة لا شعورية دفع طائرته إلى أعلى .. فوق السحاب حيث وجد نفسه وحيدًا ..
يا للهدوء ! يا للسكون !!
آه ! يبدو أني أصبت بجرح هنا !!
لو تمكن "ستوارت" من مشاهدة ما تبقى من طائرته لفقد الوعي ..
كان زجاج الطائرة الأمامي ملوث بالدماء والزيوت ..
يا إلهي .. لابد أن أرجع إلى القاعدة بسرعة !!
إشتدت الآلام عليه .. واتخذ اتجاه القاعدة ولكن بعد ربع ساعة علم أنه لن يتمكن من الوصول إلى "بجن هيل" ..
سوف أحاول الهبوط في هذا الحقل الصغير !
كراش !!


أسرع الفلاحون نحوه ..
الحمد لله ! هناك أشخاص قادمون لإنقاذي !
أيها المجرم .. أنظر ما فعلت في حقلنا !!
ماذا ؟ ماذا تفعل ؟ أنا طيار في السلاح الجوى الملكى البريطاني وأنا جريح ..
أعلم جيدًا أنك مواطن بريطاني مثلنا !!
؟!؟
ولكن هذا ليس سببًا لكى تتلف محصولي من القمح إذا كان في استطاعتك أن تهبط في حقل جارى !!
فحقله قذر جدًا ، أما حقلي فنظيف جدًا !!
فقد "نلسن" وعيه ..
واستمر "يوم النسور" في الحقيقة ثلاثة أيام .. ١٥ أغسطس هاجمت ٥٢٠ مقاتلة ومئات من الطائرات القاذفة انجلترا من "النورثمبرلاند" إلى "الدورسيه" ..
وفي اليوم التالي أغارت ١٧٠٠ طائرة ألمانية على المطارات ومصانع الطائرات وغطى الصليب الأسود المعقوف سماء المملكة المتحدة


١٣ أغسطس.. قال "جورنج" للطيران الألماني: "أمنحكم ثلاثة أيام لتدمير الطيران البريطاني". ١٨ أغسطس لم يدمر الطيران البريطاني بعد..
أسقط الطيران البريطاني ٣٦٣ طائرة ألمانية وفقد ٢٠٠ طائرة مطاردة وكان لدى المارشال "دوودنج" قائد الطيران البريطاني ٥٠٠ طائرة "هاريكان" و"سبت فاير" ولكنه فقد ٤١٥ طيارا..
ذكر "المؤلف جالاند" في كتابه: "قيل أن الطيران هو المسئول عما حدث ولهذا الطيران نفسه مطلوب منه المعجزات الآن.."
كان غضب "جورنج" شديدا
كانت الطائرات الألمانية تحاول بالفعل إجتذاب الطائرات البريطانية لتدميرها في الجو. فقد كان هدف الألمان:
تدمير المقاتلات البريطانية!
حزام الدفاع الجوى
أبراج الرادار!
كيف استطاع الطيران البريطاني أن ينجو من هذه المعارك؟ ما لا يفهمه الألمان في ذلك الوقت فسنشرحه بعد.. فقد بنى الإنجليز أبراجًا للرادار على طول الساحل وهكذا استطاعوا معرفة الهجوم الألماني قبل أن يعبر المانش..


أُنشئ أول برج للرادار في عام ١٩٣٥ بفضل الأستاذ "واتسون وات" وكانت غرفة العمليات تتابع أسراب العدو على الخرائط ..
"تيبان" ينادى "فوربه".. قوة من مائة طائرة تقترب منكم .
هناك مقاتلات قادمة نحو القاعدة من الغرب !
.. وتصدر أوامر الإقلاع للطائرات القريبة لأماكن الهجوم وكانت الطائرات دائمًا في المكان المناسب وتقلع في الميعاد المناسب ..
كان الطيار الألماني في حيرة وكذلك "أدولف جلاند" الذي كان يحلق مع المجموعة الثالثة فوق مقاطعة كنت" ..
كان من الصعب على الطائرات "المسرشمت" مصاحبة المقاتلات حتى نقطة الهجوم .. وهذا ما حدث في هذا اليوم ..
آلو؟ هنا القائد "وتان".. سوف نضطر إلى الرجوع إلى القاعدة بعد خمس دقائق !
تُركت الطائرات "الشتوكاس" بمفردها .. وكان مصيرها بين يدى "مارلين" الجنية في "الواف" .. وخطيبة "ستوارت نلسن" ..
آلو ؟ "تيبان" خمسون مقاتلة تقترب منكم في الساعة الخامسة .. تركتهم الآن الطائرات المصاحبة .. الارتفاع ٢١ ...


بينما كانت الطائرات "المسرشمت" التابعة "لجالاند" عائدة إلى القاعدة هير "المانش" كان سربان من طائرات "الهاريكان" تهاجم وتدمر المقاتلات "الشتوكا"
إنتبه خلفك ! ثلاثة "أحمر" !
شكرًا لقد رأيته !
لقد أصبت واحد
إنتبه يا "هورست" ! آآه ا ا ا
"أحمر" "السادس" أترك لك هذه الطائرة !
"هورست".. "هورست" ! أجبني !
ألو ! القائد "أحمر" ! لقد أصبت .. أحاول الرجوع إلى القاعدة !
إنهارت أسطورة "الشتوكا" .. أيقن الألمان أن نقاط ضعف هذه الطائرة كثيرة وفاعليتها نفسية أكثر منها تدميرية ..

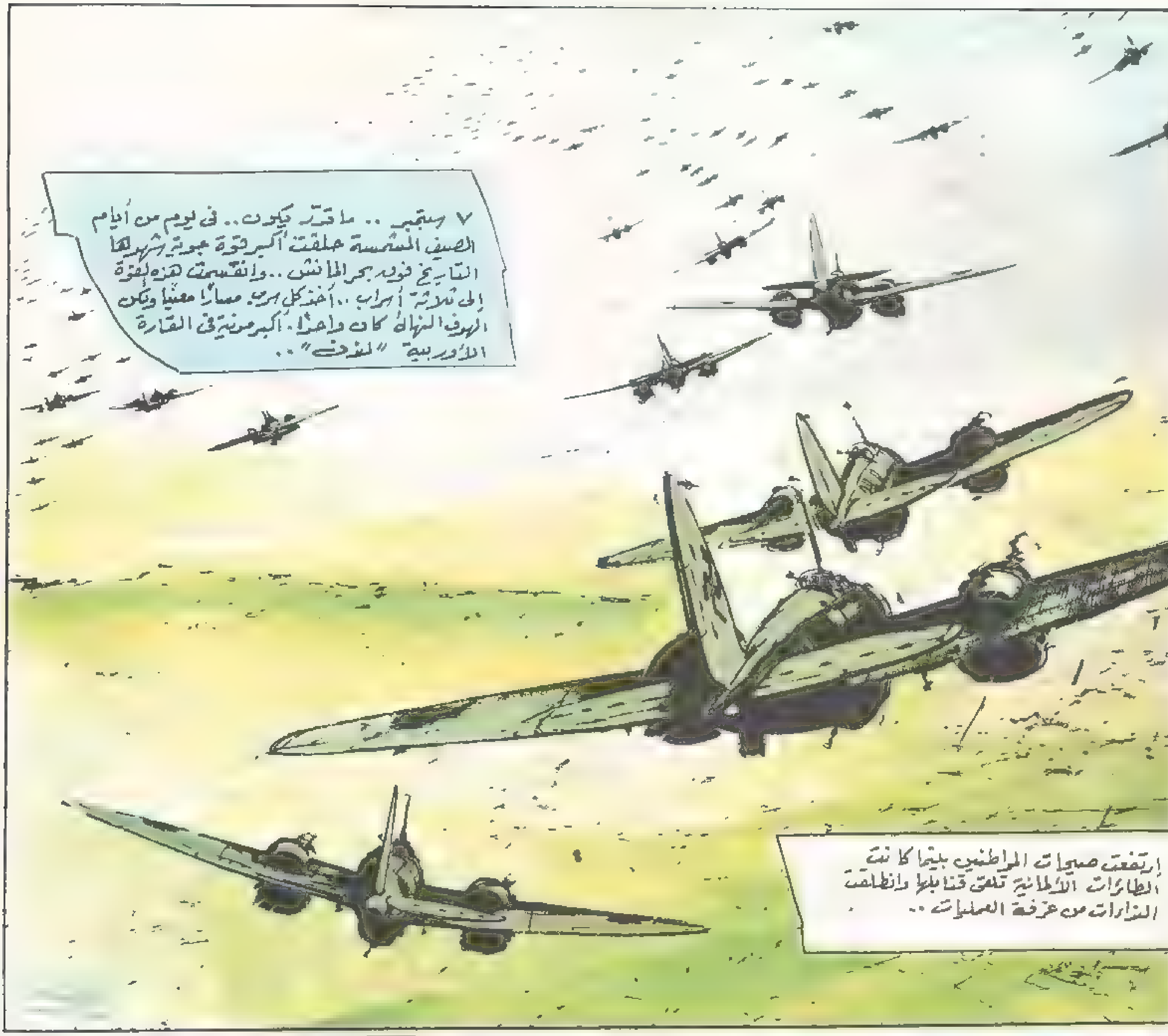


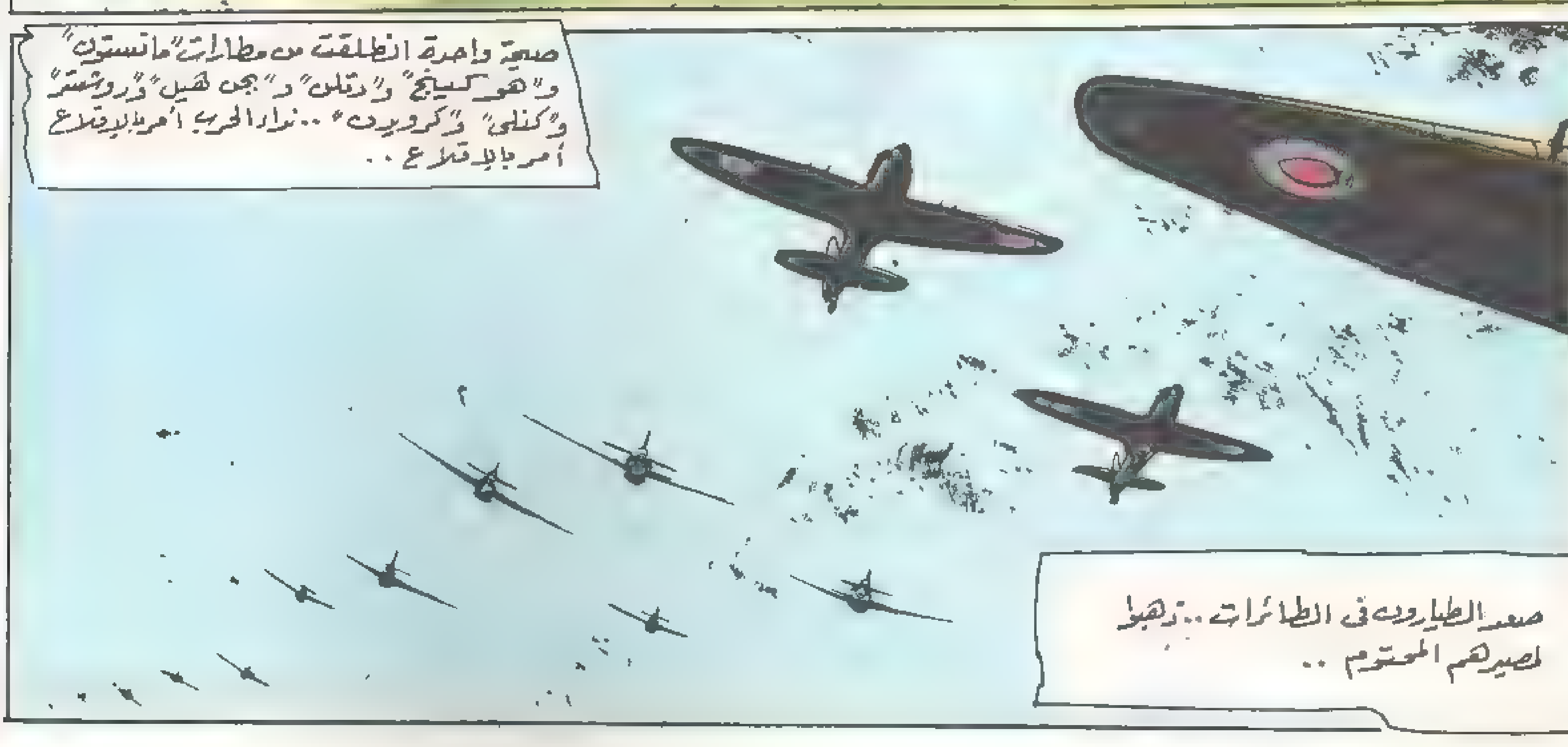
إستمع "جالاند" إلى صيحات القتال من خلال سماعات الراديو والغضب يملأ نفسه وفجأة شاهد طائرة "هاريكان" ..
المجرم ! سوف يدفع الثمن غاليًا !!
اشتعلت الطائرة البريطانية وشعرها الطيار الألماني ..
إقفز أيها المجنون ! إقفز ! عجبي لماذا لا يقفز ؟!
ظلت الطائرة المشتعلة تحلق فوق الحقول البريطانية الخضراء .. وتبعه "جالاند" الطائرة وشاهد ..
يا إلهي إعرفت الآن لماذا لم يقفز ! إنه مات !
دمرت الطائرات "السبت فاير" ما تبقى من المجموعة الألمانية واضطر "جالاند" إلى تغيير مساره ليتفادى الإنجليز .. خمس طائرات "سبت فاير" وصلت إلى شواطئ "النورماندي" وسبع أخرى سقطت في بحر المانش ..
إلى اللقاء يا "هنز" ! الطائرة تغرق ! إرسلي سريعًا قارب الإنقاذ !!
فقدت مجموعة "جالاند" في هذا اليوم وحده ثمانية عشرة طائرة "مسر شمدت" ..

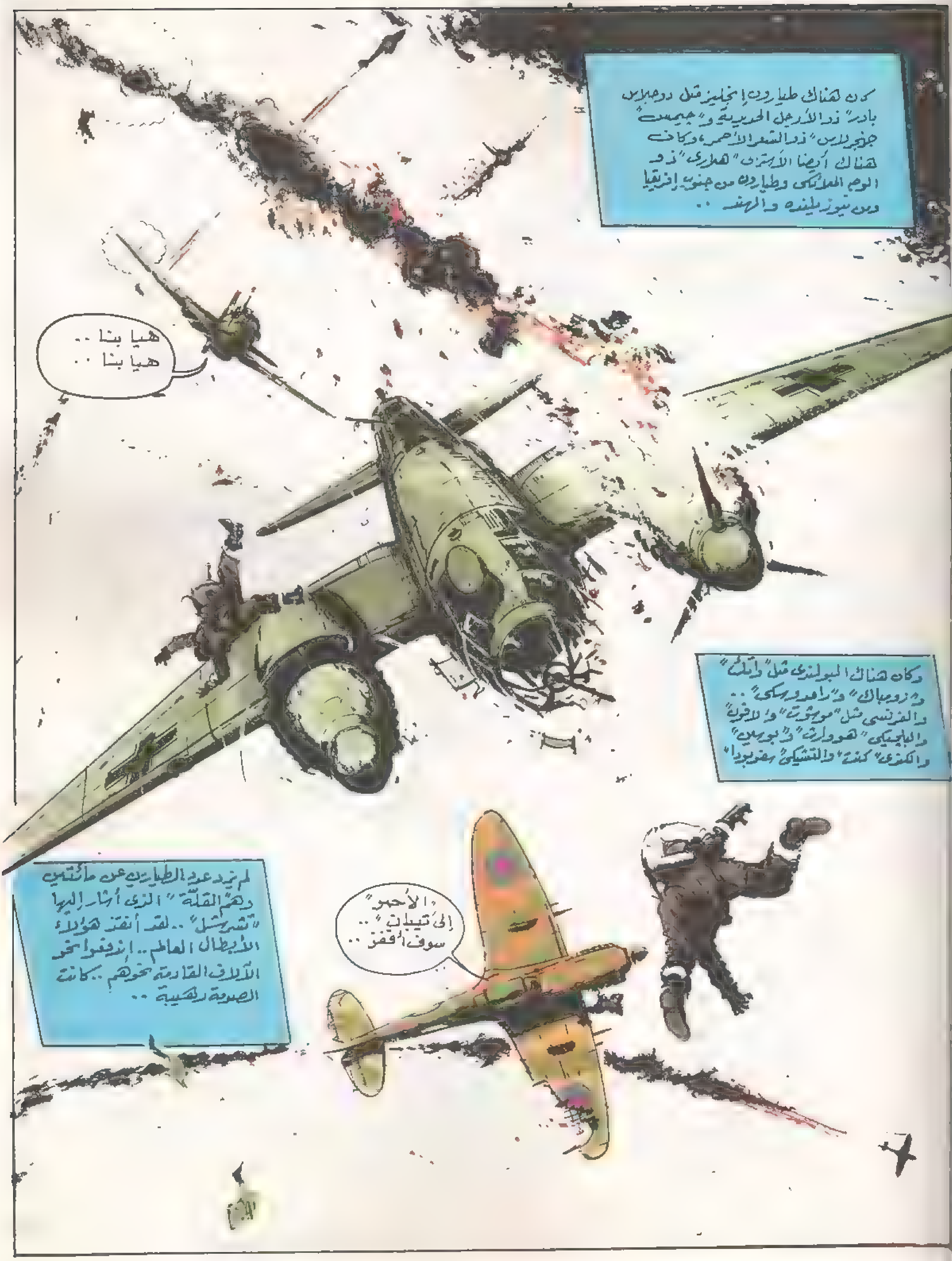

ضمت جروح "نلسن" في مستشفى بمدينة "كرويدن" ..
حبيبتي "مارلين" أنا سعيد جدًا بزيارتك لي !
الخدمة الوطنية
إصطحبت معي صديقتي "إيميليا" !
كانت "إميليا" فتاة رقيقة جدًا .. تحب عملها وتهتم به جدًا .. إنها تعمل على استشارته بالأسئلة
وما عدد الأسراب الموجودة بقاعدة "بجن هيل" ؟
تقريبًا أربعة أسراب في الوقت الحالي .
وفي المساء ..
خطيبك شاب وسيم جدًا .. أتمنى لو كان لي صديق مثله !
أنت تشكين ، وقد رأيتك منذ يومين بمصاحبة شاب وسيم !
من ؟ أتقصدين "رودي" إنه صديق قديم لي ! تعرفت عليه منذ عامين في النمسا ! إنه يعطيني دروسًا في اللغة الألمانية !
من الصعب تصور أنت جدودك نمساويين !
٢٠ أغسطس .. السلاح الجوي الملكي البريطاني يحتضر ولكنه لا يزال موجودًا "تشرشل" طيار في مجلس العموم في الخطاب الشهير ..
لم يحدث في تاريخ الحروب حتى الآن ما حدث هنا .. شعب بأكمله مدين بحياته لقلة من الرجال ...


كان "جورنج" متحمساً للغاية .
سوف نغيّر التكتيك (الخطة) : نهاجم ضواحي المدن بالطائرات المطاردة بدلاً من المقاتلات ، بهذه الخطة إلى إشراك جميع طائراتهم !
نعم ! ولن يتمكنوا من توفير طائراتهم مثلما يفعلون الآن !
آه! لو نجحنا في إرغامهم على دخول معركة شاملة لندمّر جميع طائراتهم مرة واحدة !!
أحلام ! مجرد أحلام .. الطيران الألماني مثل الملاكم الماهر .. فلا أحد يستطيع الاقتراب منه وبالتالي من الصعب أن توجه له ضربة قاضية .. ٢٤ - أغسطس - انهمرت القنابل الألمانية على العاصمة "لندن" أهذا خطأ أم استفزاز ؟ أصدر الأدميرال "دودينج" أمره
مساء اليوم التالي .. إتجهت ٨١ طائرة مقاتلة نحو ألمانيا جانحة نحو الشرق ..
لم يصدق "جورنج" أذنيه ..
لقد تجرأوا علينا وألقوا قنابلهم على برلين ! قسماً بالله سوف أدمّر لندن سوف أمحي المدن الإنجليزية من خريطة العالم !!


٢٦ أغسطس .. اتجهت الطائرات الألمانية نحو مدينتى "برمنجهام" و"كوفنترى" ولاتزال تدوى فى آذان الطيارين صيحات "جورنج" يجب أن يغسلوا العار الذى لحق بالرايخ الثالث ..
لم تستطع طائرات المطاردة لبريطانية المتمركزة حول "لندن" وعلى الساحل أن تمنع تدمير مدينة "كوفنترى" وقف آلاف المنكوبين أمام حطام مدينتهم وقد اشتعلت فى نفوسهم ثورة عارمة ..
وبعد مرور ثلاث سنوات دفعت المدن الألمانية ثمن هؤلاء الضحايا الأبرياء غاليًا ..
بينما بلغت المعركة الجوية ذروتها كان الاستراتيجيون يعدون عملية "سيلون" ..
أنظر ياحضرة الجنرال
أخفينا الزوارق وراء هذه التلال الصخرية وسوف تنقل الدبابات والمدفعية !
وهناك إلى اليمين تقوم قوات المشاة بتمرينات العبور !!


٧ سبتمبر .. ما قدر يكون .. في يوم من أيام الصيف المشمسة حلقت أكبر قوة جوية شهدها التاريخ فوق بحر المانش .. وانقسمت هذه القوة إلى ثلاثة أسراب .. اتخذ كل سرب مسارًا معينًا ولكن الهدف النهائي كان واحدًا .. أكبر مدينة في القارة الأوروبية "لندن" ..
ارتفعت صيحات المواطنين بينما كانت الطائرات الألمانية تلقي قنابلها وانطلقت النداءات من غرفة العمليات ..


صيحة واحدة انطلقت من مطارات "مانستون" و"هوكينج" و"دتلن" و"بجن هيل" و"روشستر" و"كنلي" و"كرويدن" .. نداء الحرب أمر بالإقلاع أمر بالإقلاع ..
صعد الطيارون في الطائرات .. ذهبوا لمصيرهم المحتوم ..

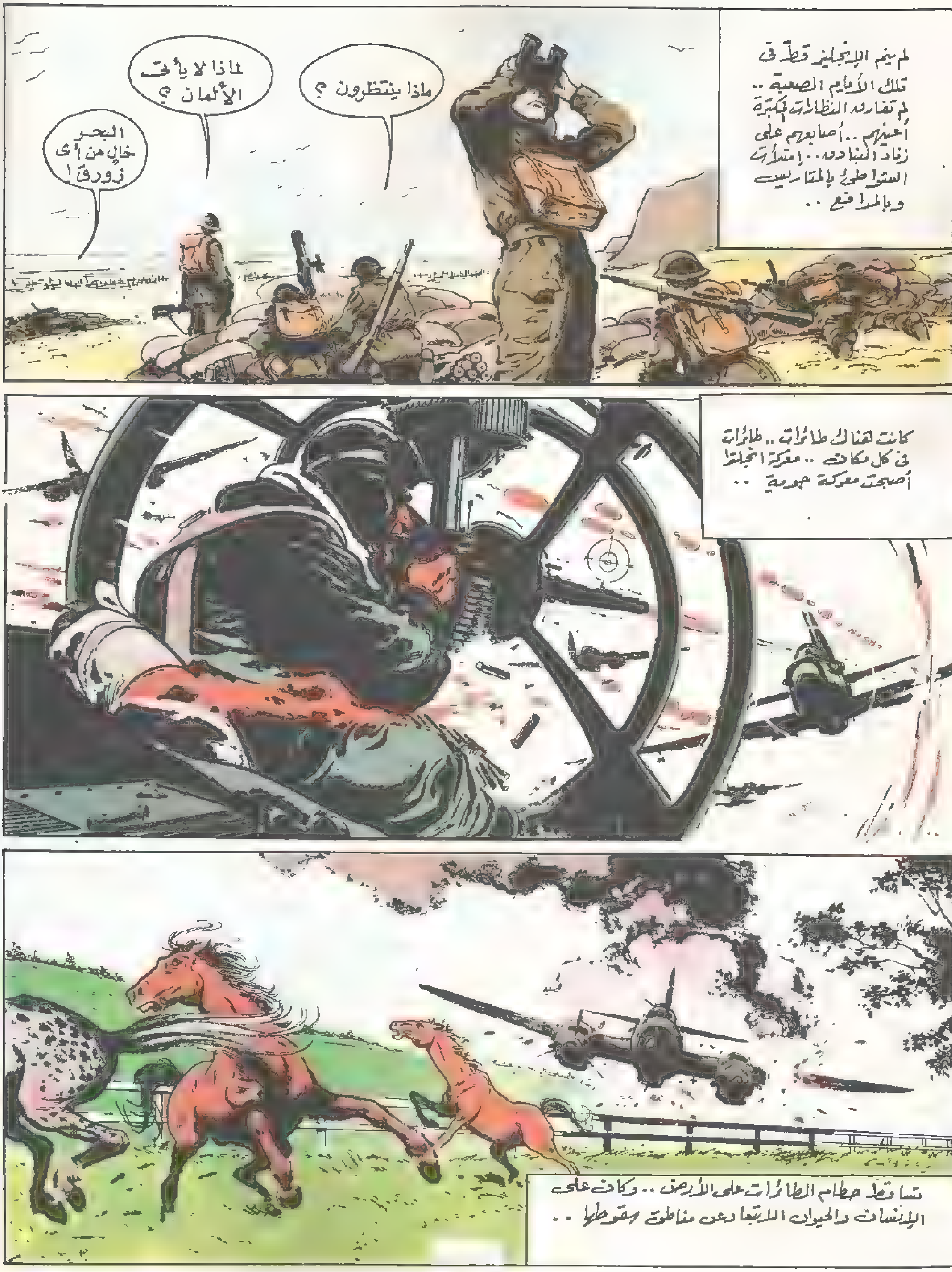

كان هناك طيارون إنجليز مثل "دوجلاس بادر" ذو الأرجل الحديدية و"جيمس جونجر لاس" ذو الشعر الأحمر، وكان هناك أيضا الأسترالى "هلارى" ذو الوجه الملائكى وطيارون من جنوب إفريقيا ومن نيوزيلنده والهند ..
هيا بنا .. هيا بنا ..
وكان هناك البولندى مثل "ويتك" و"زومباك" و"راهورسكى" .. والفرنسى مثل "موشوت" و"لافوك" والبلجيكى "هوولت" و"بوسان" والكندى "كنت" والتشيكى "مفرودا"
لم يزد عدد الطيارين عن مائتين وهم "القلة" الذى أشار إليها "تشرشل" .. لقد أنقذ هؤلاء الأبطال العالم .. إندفعوا نحو الآلاف القادمة نحوهم .. كانت الصورة رهيبة ..
"الأحمر" إلى "تيبان" .. سوف أقفز ..


عم السكون الحقول المجاورة للعاصمة .. وقف الفلاحون يشاهدون السماء الحمراء .. أمامهم .. كانت مدينة "لندن" تحترق ..
أما في المدينة فارتفعت النيران وصيحات الضحايا .. تحولت "لندن" إلى أنقاض تغطيها الرماد .. لم يتمكن رجال المطافئ من السيطرة على النيران في أرصفة الميناء ..
تناثرت الطائرات الألمانية المحترقة على التلال وفي الحقول ..
.. ولكنها عادت في المساء .. استمر الكابوس تسع ساعات ..
سقطت الأمطار في اليوم التالي .. هدأت الحرائق .. ولم تأت الطائرات الألمانية ..


كان "دودنج" يحصى طائراته بقلق..
تبقى لنا ٢٤٥ طائرة ثم فقدنا (٧) ثم "١٢" المتبقى الآن "٢٢٦" ناقص "٤"..
وكم من الطيارين فقدنا؟
فقدنا ٢٢ طيارًا فى الأسبوع السابق يا سيدى!
واستمر الكابوس يومًا بعد يوم..
أحمر إقلاع
لا! لا! لا!! دعونى أنام!
أنا مرهق للغاية!
بلغ عدد طلعات الطيارين ٦ فى اليوم الواحد ما تبقى من الطيارين كانوا على وشك الانهيار..
جاهد الأطباء المتخصصون لإنقاذ الجرحى من الطيارين فى أسرع وقت..
أما الذين أصيبوا بحروق بالغة فكان مصيرهم قاسيًا، تشوهت وجوههم.. أصبح الوجه الوسيم قبيحًا.. حرب الطيران أيضا لها ضحاياها..
يوميًا فوق سماء انجلترا حلقت ألف طائرة ألمانية وانتظر الإنجليز يومًا بعد الآخر عبور القوات الألمانية..
وقال "تشرشل": سوف نحارب على الشواطئ، سوف نحارب فى الحقول، فى المدن، فى الشوارع، فى المنازل".


وصلت المعركة إلى ذروتها.. تولى "جورنج" بنفسه إدارة العمليات.. ظن أن الطيران الإنجليزي بلغ من الضعف ما يسمح للطيران الألماني أن يغطي عملية "سيلوق".. تجمعت الزوارق الألمانية على السواحل الفرنسية والبلجيكية في الفترة بين ٣١ أغسطس و ٦ سبتمبر ..
انتظرت المملكة المتحدة الغزو الألماني ..
حماية الوطن
الهجوم الألماني محتمل حدوثه خلال ثلاثة أيام ...
يا إلهي!
جاءت الطائرات الألمانية من النرويج لتساند طائرات "كسلرنج" ولتغمر الساحل البريطاني بالقنابل ..
.. ولكن طائرات السلاح الجوي الملكي البريطاني دمرت تجمعات السفن في الموانئ الأوروبية ..
يا لها من جرأة!
إنهم يدمرون خمسين زورق في اليوم تقريبا!
بهذا المعدل سوف نذهب إلى إنجلترا سباحة!


ارتفعت درجة الاستعداد فى ليلة ٨ سبتمبر.. تلقى قادة المقاومة المحلية كلمة السر "كرمويل" والتى تعنى أن الغزو وشيك..
يا إلهى! أتسمعون؟
الأجراس تدق.. الألمان قادمون!
فليأخذ كل فرد موقعه!
احترقت مولدات الكهرباء.. انقطعت خطوط السكك الحديدية وعاشت إنجلترا فى الفوضى والحرائق وعلى ضوء الشموع..
كانت الغارات على المطارات الإنجليزية مستمرة..
طراخ!
نظر الطيارون بأسى إلى ممرات الطائرات..
جميع الممرات دمرتها القنابل..
لن نتمكن من الإقلاع إذا استمر الحال هكذا!
هناك يا سادة أشياء أسوأ من هذا.. دمرت حمامات الضباط ووجدنا جنديًا مقتولاً فيها!!
يا لها من فضيحة!
لم يعد انضباط فى الجيش!


لم ينم الإنجليز قط فى تلك الأيام الصعبة .. لم تفارق النظارات المكبرة أعينهم .. أصابعهم على زناد البنادق .. إمتلأت الشواطئ بالمتاريس وبالمدافع ..
ماذا ينتظرون ؟
لماذا لا يأتى الألمان ؟
البحر خالٍ من أى زورق !
كانت هناك طائرات .. طائرات فى كل مكان .. معركة انجلترا أصبحت معركة جوية ..
تساقط حطام الطائرات على الأرض .. وكان على الإنسان والحيوان الابتعاد عن مناطق سقوطها ..


دارت لعبة الموت على ارتفاع ٥٠٠٠ متر .. سادت الفوضى وارتفعت فى السماء سيمفونية القنابل ..
التقى "واتك" الطيار البولندى لأول مرة بطيار ألمانى .. الملازم "ويلي ميشميت" وذلك بعد مرور سنة على وفاة خطيبته "هرلينا" ..
انتبه يا "واتك" .. طائرة ألمانية وراءك !
تبادل الطياران الطلقات ..
لم يصبنى الألمانى .. ولكنه لن يفلت منى !
دج .. دوج .. دج .. دج .. دج
كان "واتك" من الطيارين البولنديين القلائل الذين طاروا على طائرات "سبت فاير" وهى طائرة مكنته أن يتفادى خصمه ..
هذا الطيار ماهر جدًا ، وطائرته تساعده ! لم أستطع متابعته فى آخر حركة قام بها !


"ويلي" أيضا كان طيارًا ماهرًا .. تخرج من جامعة "هيدلبرج" ويتحدث الإنجليزية بطلاقة يبلغ من العمر ٢٢ سنة .. طيار من الدرجة الأولى صاحب عشر انتصارات في بولندة وبلجيكا وفرنسا ..
يجب أن يهزم واحد منّا !!
هاجم البولندي بدوره ..
استعمل الطياران جميع وسائل القتال الجوي خلال الدقائق التي استمر فيها القتال ..
إما أنا ! إما هو !
أصيبت طائرة "ويلي" .. وقفز بمظلته بينما اندفعت الطائرة محترقة نحو الأرض ..


هذه أول مرة تدمر فيها طائرتي .. ومن مَن؟ من بولندى! يالعار! ماذا؟!
طائرة "هاريكان" تطاردها طائرات "مسرشميت" ..
أطلق طيار "الهاريكان" الرصاص على "فيلي" وكاد أن يصيبه ..
يا إلهى ! أيها المجرم ! أيها القاتل !!
شاهد "واتك" ما حدث وأخذ يصيح فى الراديو:
لقد رأيتك يا "فون تومك"! أحذرك ألا تكرر هذا أبدًا وإلا ...
هبط الطيار الألمانى بينما استمر القتال الرهيب فوقه .. ..وجد طيارًا إنجليزيًا جواره ..
ما هذا؟ رفيق لى؟! لكنه إنجليزى .. يبدو أن حالته سيئة !!


طرأت في ذهنه فكرة جنونية ..
لقد فارق الحياة! آخذ أوراقه وزيّه العسكري ثم أصل إلى أقرب قاعدة!!
لأسرق واحدة من طائرات "السبت فاير" ثم أعود بها إلى فرنسا! إنها خطة جنونية .. ولكني سأحاول!
ظهرت قوات المقاومة بعد نصف ساعة .. وبدأت تطلق عليه الرصاص ..
مدهش! العالم كله يطلق علىّ الرصاص اليوم! المنطقة خطرة
بانج!
بانج
مهلاً .. مهلاً .. أنا طيار إنجليزي .. أنا طيار إنجليزي!
صاح قائد المقاومة وشرح ..
لا تتحرك! إنك واقف في حقل ألغام! إنتظر عندك .. نحن قادمون!
كاد "ويلي" أن يفقد وعيه..
هذه الأوتاد الخشبية المزودة بالأسلاك .. يا إلهي! إنها ألغام!
بعد ساعتين ..
سوف تنقلك سيارة إلى قاعدة "مانستون" ومن هناك يمكنك أن تلحق بقاعدتك!!


سأل "ويلي" عن دورات المياه قبل أن يتجه إلى الضباط.. ثم قفز من النافذة وتقدم من طائرة سبت فاير وكان الميكانيكي يدير المحرك..
هل أنت بديل "شالك"؟ أهلاً وسهلاً! إسمي "ويتبورن"!
أهلاً بك! أنا إسمي "دوجلاس كولنز"
تكلم الميكانيكي طويلاً عن لعبة "الكريكيت" إنه من هواة هذه اللعبة.. بدأ ويلي تقليده..
أسرع يا "ويتبورن".. لابد أن أقوم برحلة اختبار!
لا يا سيادة الملازم إلن تقلع!
ماذا؟ ماذا دهاك؟ أمجنون أنت؟
ألا تعلم أن فرقة "دورهام" هزمت "لينسلي" ٥٤ إلى ١٣ لابد أنك لست إنجليزيًا!
وهكذا انتهى مطاف "ويلي" بأن وقع في الأسر.. وسوف يكون الوقت متسعًا لكي يتعلم أصول لعبة "الكريكيت" وهي مهمة أشد من أن يسرق طائرة "سبت فاير".. في ليلة ١٣ سبتمبر عبر مركب قادم من فرنسا بحر المانش..
المحرك وقف! ماذا نفعل؟
سوف نموت من الجوع والبرد!
أو ينفجر القارب إذا قابلنا لغم بحري!!


استمعوا إلىّ أيها الجبناء ! لا وقت للأحاديث الانهزامية .. إمسكوا المجداف .. سوف نصل إلى إنجلترا .. أنا متأكدة مما أقول !!
قررت " إيفلين " الفتاة الفرنسية ذات العشرين ربيعًا أن تلحق بخطيبها في انجلترا وقد لبى أصدقاؤها نداء " ديجول " ..
نشبت بجانبهم معركة بحرية بين زورق طوربيد انجليزى وزورق ألمانى ..
لم يصدق " جان إيف " و " جويل " و " إيفلين " أعينهم ..
أنظروا الزورق الألمانى يرفع العلم الأبيض !
إستسلم الألمان !
وسوف يلتقطنا الزورق الإنجليزى !
وهكذا وصل الأصدقاء الفرنسيون إلى ميناء " بورتسموث " . بينما إنتهت الحرب بالنسبة للألمان الذين أسروا . كانت الحرب لا تزال مستمرة بالنسبة للآخرين ..
مثلا " داف مارتنس " المراسل الحربي للجيش البلجيكي إختار هذه الوسيلة للوصول إلى انجلترا ..
سوف توصلني التيارات البحرية خلال ثلاثة أيام ومعي مأكولات تكفيني ثمانية أيام .. الحمد لله كل شيء على ما يرام !


أصبحت المملكة المتحدة الملجأ النهائي لكل من هرب من الغزو الألماني .. الملوك هم أول من وصلوا بصحبة كنوزهم وحاشيتهم..
لو تفضل صاحب السمو بأن يعطيني حقيبته!
سيل لا ينتهي من الأشخاص وطنيون .. ومغامرون .. سياسيون أغنياء وصعلوكون ولا ننسى "داني مارتنز" الذي أوشك على الوصول..
اللعنة على هذه الرياح! لا أستطيع أن أحلق ذقني لكي أصل إلى انجلترا بشكل مقبول!
لم يحضر الألمان .. واعتاد الإنجليز حياة الحرب ..
إدوارد" جاء دورك!
أنا آسف يا "مرجريت" أخمدت قنبلتين حارقتين في المطبخ!
وأخرى في الشرفة!
غير "جورنج" مرة أخرى التكتيك المتبع .. وهاجم المدن الإنجليزية ليلاً ونهاراً .. وأعاقت الأدخنة المتصاعدة من الحرائق الطيران الألماني فلم يصب الأهداف الحربية بدقة وبالتالي قتل العديد من المدنيين..
لم يقع الطيران الإنجليزي في الفخ فلم تهاجم الطائرات الهاريكان القاذفات الألمانية إلا عندما تجدها بدون الطائرات "المسرشمت" ، أما الطائرات "السبت فاير" فكانت تهاجم طائرات المطاردة الألمانية ..
١٧ سبتمبر ظلت "لندن" و"ليفربول" و"مانشستر" بدون غطاء جوي يحميها من القصف الألماني..


في هذه الليلة أسقط الطيران الإنجليزي ٦٠ طائرة ألمانية وفقد ٢٦ طائرة .. وعلقت باعة الصحف نتائج القتال الجوي على جدرانه
سوف نصمد! وإذا استمر الحال هكذا! سوف يفقد "جورنج" كل طائراته!
RAF
LUFTWAFFE
SCORE
60 26
تم تركيب مدفعية مضادة للطائرات حول المدن الإنجليزية وأطلقوا في الجو بالونات لإعاقة الطائرات الألمانية
٢١ سبتمبر .. القيادة الألمانية ثائرة لرفض "هتلر" خطة "سليون" ثم في يوم ٢٤ أجلها إلى حين إصدار أوامر جديدة .. اضطرت القيادة الألمانية إلى تفريغ القوات المحتشدة على السواحل الفرنسية أما "جورنج" فقد كان متفائلاً وقد دعي إلى منزل الضخم "بكارين هال" الطيارين "أدولف جالاند" و"مولدرز"
أتريدون شيء ما؟
أريد تزويد مجموعتي بطائرات "سبت فاير" يا سيادة المارشال!
؟!!
هذه الإجابة دليل على ارتباك سلاح الطيران الألماني .. والإنجليز أيضاً كانوا في الرمق الأخير .. وهنا بدأت الجولة الأخيرة بين الخصمين ..
تحول القتال إلى همجية ..


الإرهاق ولد الكراهية والشراسة..
آآآههه!
احتفظ البعض بالروح الإنسانية..
أنت مجرم يا "هنز".. لماذا قتلت هذا الطيار؟
لقد سئمت هذه الحرب! إنهم يسترجعون طياريهم، أما نحن فلا نسترجعهم!
فعلاً كانت هذه إحدى المشاكل التي يعاني منها الطيران الألماني.. الطيران الإنجليزي يسترجع طياريه وبالتالي يطير مرة أخرى..
أبلغ الإنجليز الألمان أنهم سوف يضربون زوارق النجاة رغم وجود الصليب الأحمر.. أصبحت الحرب شاملة..
تم تدمير وضرب كل شيء يتحرك سواء في الجو أو في الأرض أو في البحار..


بالطبع كانت هناك الحرب السرية.. حرب الجاسوسية.. أخبرت «ماريلين» ذات ليلة خطيبها «ستوارت» الخبر المفزع..
مستحيل يا «ستوارت» تم القبض على «إميليا».. إنها جاسوسة ألمانية
؟!؟ مستحيل!
قامت المخابرات باستجواب «إميليا» ابنة عمها «روبي» فقد تمكنت من الهرب..
كنت مضطرة أن أقبل شروطهم وإلا ألقوا بوالدي في المعتقلات كم أنا خجلة لما فعلت!
ما إسم المجموعة؟
لا أستطيع أن أقوله! لا أستطيع!
أتعلمين ماهي العقوبة؟
عمل هؤلاء الجواسيس مع المنظمات النازية الألمانية تحت قيادة «هنريش هيملر» وبجوار «شنلبرج» والأميرال «كناريس» و«هيدريش» وآخرين
هيربرت هيدريش
أدميرال كناريس
هنريش هملر
وفي ذلك الوقت كان الجنرال «ديجول» يتفقد المتطوعين الذين انضموا إلى نداء «فرنسا حرة» وهو يقول:
سوف ننتصر!


إعتاد الإنجليز على حياة الحرب وأرسلوا أطفالهم إلى القرى أما هم فقد أمضوا لياليهم فى أنفاق المترو ..
ميدان سيركاديلى
من فضلك لو سمحت إبعدى رجلك قليلا !!
تقابل الكندى "زوربواه" مع خطيبته "إيفلين" أثناء أجازته وقد تعرف عليها فى ميناء "بورتسموث" قبل أن يتجه إلى "نارفيك" ..
سوف نمتلك عزبة صغيرة لها سور أبيض ومليئة بالحيوانات
الأمل دائما فى قلب الإنسان .. ولم يفارق الشباب رغم أن حياته كانت مهددة فى كل لحظة شعر الألمان بأنهم لن يتمكنوا من تحطيم إنجلترا فأخذوا يدمرون المدن الإنجليزية ليلة بعد أخرى ولكن بدون جدوى .. فقد خسروا معركة انجلترا .. إشترك الطيارون الفرنسيون الذين هربوا من فرنسا أيضا فى القتال .. إشتهر بعضهم :
فرنسوا دى لا بوسير سرب ٢٤٩ و ٦١٥ قتل فى ١٩٤٢/٩/٥
رنيه موشوت سرب ٣٤١ قتل فى ١٩٤٣/٨/٢٧
هنرى لدنون سرب ٢٤٧ ٥٠ ٦
حلق الطيارون الفرنسيون فوق السحاب باحثين عن الطائرات الألمانية .. قتل معظمهم فى سنة ١٩٤٢ إلا "لافون" و "بيرين" ..
لم يعمر الطيار كثيرا فى تلك الأيام القاسية ..

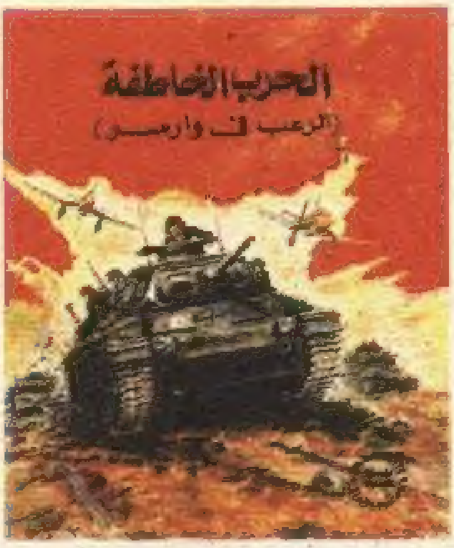

من الصعب ذكر جميع أجناس الطيارين الذين اشتركوا في معركة انجلترا .. نظرة على هذه الإحصائية تبين تضحية هؤلاء الشباب لإنقاذ العالم
طيارون قتلوا
انجليزي ٤٠١
استرالي ١١
نيوزيلندي ١٣
جنوب أفريقي ٢٠
بولندي ٢٩
بلجيكي ٥
كندي ٢٠
إمتاز الكنديون والبلجيكيون .. "أوفنرجي" أول بلجيكي منح وسام "الصليب الطائر" الرفيع .. "ليروى دفيفيه" أول أجنبي يقود سرب في الطيران البريطاني .. الخ
شجاعة الكنديين كانت فوق الوصف فهناك "جون كنت" أصبح قائد سرب ومنح أرفع وسام جوي .. استشهد ٢٩ من زملائه أثناء هذه الفترة
كان هناك أبطال أيضا في الجانب الألماني .. قام الطيارون الألمان بتحية أعدائهم وهم يقفزون بالمظلات بدلاً من أن يقتلوهم ..
وهناك أيضًا ألمان أنقذوا إنجليزيًا سقط في بحر المانش ..
آلو! آلو!
لـ م ٢٥٢! العدو سقط في البحر على بعد خمسة أميال .. أسرعوا
فهوجريج !


هل من الممكن تخيل شعور هذا الشباب .. وهو محبوس فى طائرته على ارتفاع شاهق وهو جالس على خزانات الوقود وهو عرضه لأى قنبلة تأتيه من حيث لا يدرى .. وتقتله فى الحال ..
"فريد ريش" أنا مذعور! لا أستطيع تحمل كل هذا .. سوف تصيبنا المدفعية المضادة للطائرات!
أسكت يا "فرنز" وفكر أن الموقف تحتنا أقطع من هنا! ألا تفكر فى الدمار الذى تحدثه قنابلنا ؟
من حسن حظ "فرنز" أنه توفى فى الحال فقد انفجرت طائرته ..
كان الدمار بشعا .. فى "لندن" كانت الأرصفة مشتعلة ليل نهار .. كاتدرائية "سانت بول" و "أولد بيلى" .. واقفتان وسط الأنقاض ..
قتل ٤٠ ألف مدنى وجرح ٥٠ ألف ودمر مليون منزل أثناء هذه المعركة.


من الصعب حصر عدد الطائرات التى اسقطت فى كلا الجانبين .. ربما أكثر من الف طائرة فى الجانب الألمانى .. ولم يسترد الطيران الألمانى قواه بعد هذه المعركة ..
١٢ أكتوبر ١٩٤٠ .. عدل "هتلر" عن عملية "سيلوف" إنشاء مجموعة من المتطوعين الأمريكان سرب جوى أسموه "سرب النسور" ..
تحولت الحرب الأوروبية إلى حرب عالمية فى العام التالى فقد دخلت الحرب كل من الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة واليابان ..
٣١ أكتوبر .. أوشكت معركة انجلترا على الانتهاء .. وكانت هذه أول هزيمة ألمانية .. ولهذا بدأ "هتلر" يتخيل حلم جنونى .. أن يغزو الاتحاد السوفيتى فى ثمانية أسابيع ..
أصبحت انجلترا ملجأ العالم الحر .. القاعدة الحصينة .. ومنها سوف تنطلق أضخم قوة حربية شهدها التاريخ . قوات الحلفاء بمعاونة الاتحاد السوفيتى لتزيل الخطر الألمانى ..
الملك "هاكون" ملك النرويج
الملك "جورج" ملك اليونان يصل إلى لندن فى ربيع ١٩٤١
"الجنرال ديجول"
"ويلهلمين" ملكة هولندا
معركة انجلترا أعطت درسًا للعالم .. وغيرت شيئًا هامًا فى هذه الحرب .. انكسرت أسطورة التفوق الألمانى أصبح ممكنًا قهره ..

صدرت هذه المجموعة












الاهلية للنشر والتوزيع
بناية الدورادو - شارع الحمراء - بيروت - برقياً : شاراكوتا - ☎ ٣٥٤١٥٦ - ٣٥٤١٥٧


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
هذا العمل لهواة القصص المصورة و لا يهدف للربح بل هدفه توفير المتعة الأدبية لكل من يهتم بهذا الفن
الرجاء حذف هذا الملف بعد قراءته و شراء النسخة الأصلية الورقية عند توفرها في الأسواق لدعم استمرايتها
تصميم ساهر و بشار من منتدى عرب كوميكس